

## الصدق.. طهارة للذات



ليست هناك صفة تكفل استقرار المجتمع وتضمن الثقة بين الأفراد مثل الصدق، لذلك اعتبر أساساً من أسس الفضائل التي تبني عليها المجتمعات، وجعل عنواناً لرقي الأمم.

وما فقدت هذه الصفة إلا حلّ محلها عدم الثقة وفقدان التعاون، فالصدق من صورات المجتمع وينبغي أن ينال حطاً عظيماً من العناية في الأسرة والمدرسة لأنّه يحصل منه الخير الكثير، فيه ترد الحقوق، وبه يحصل الناس على الثقة فيما بينهم، لهذا دعا الله سبحانه وتعالى المؤمنين للتخلق به فقال:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَدُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (التوبه/ 119).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَدُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (الأحزاب/ 70).

من أقوال الإمام علي (ع) في الصدق:

"الصّدق يُنجيك وإن خفتَه، الكذب يُرديك وإن أمنته".

"الصّدق صلاح كُلّ شيء، الكذب فساد كُلّ شيء".

"الصّدق أمانة، الكذب خيانة".

"قَدْرُ الرِّجْلِ عَلَيْهِ قَدْرٌ هِمَّتْهُ، وَصِدْقُهُ عَلَيْهِ قَدْرٌ مُرْوَةَ تِهِّـ".

"الإيمانُ أَنْ تُؤثِّرَ الصِّدْقَ حِيثُ يَصْرُكُـ ، عَلَى الْكَذْبِ حِيثُ يَنْفَعُكُـ".

"الصادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاهِ وَكَرَامَاتِـ ، وَالْكاذِبُ عَلَيْهِ شَرَافِ مَهْوَاهِ وَمَهَانَةِـ".

ويقول الرسول (ص) في الدعوة إلى الصدق: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر" وان" البر" يهدي إلى الجنّة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدقة . وإيمانكم والكذب فإن" الكذب يهدي إلى الفجور، وان" الفجور يهدي إلى النار، وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذباً . كما قال الإمام الباقر (ع) في الصدق : "تَعَالَى مَمْوِا الصِّدْقَ قَبْلَ الْحَدِيثِ".

"

الأمانة: من أنواع الصدق الأمانة، وهي من أرفع الصفات في الإنسان، ومن أقوى الدعائم التي يقوم عليها أي مجتمع سليم، ويحصل منها الخير، لهذا نرى الإسلام يعتبرها من صفات المؤمنين، قال الله تعالى: (وَالْأَذْيَنَ هُمْ لَامَازَاتِهِمْ وَعَاهِدَهُمْ رَاءُونَ) (المؤمنون/8).

صدق الوعود: ومن أنواع الصدق أيضاً صدق الوعود وهو من الصفات الحميدة التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان لأنها سبب جوهرى من أسباب النجاح في هذه الحياة، وهي تعتبر اليوم من أبرز صفات القوم المتmodernين الذين يحرصون عليها أشد الحرص والقرآن دعا إلى هذه الصفة فقال الله تعالى يمدح نبيه إسماعيل بقوله: (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا) (مريم/54).

فالصدق من ضروريات المجتمع، وهو كما نرى لم يغفله القرآن بل دعا إليه كما دعا إلى كل" فضيلة ترقى المجموعة البشرية.►